الأحاديث الواردة في عبودية الدواب لله رب العالمين

"جمع وتصنيف وتخريج"

الدكتور عبد الله" محمد أمين" ونس العمري

أستاذ الحديث المشارك – قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب

جامعة الملك فيصل

ملخص البحث

يتناول هذا البحث جمع الأحاديث الواردة في عبودية الدواب لرب العالمين ، وتصنيفها ، وتخريجها،وبيان ما يستفاد منها بما يتناسب مع موضوع البحث ،فتناولت في المبحث الأول :صلاة الدواب وتسبيحها وسجودها لله رب العالمين ، وفي المبحث الثاني: دعوة الدواب العباد إلى طاعة الله تعالى ، وفي المبحث الثالث : إيمان الدواب بالبعث ،والحشر ،والحساب ، وفي المبحث الرابع: توكل الدواب على الله تعالى ، وفي المبحث الخامس: الرحمة عند الدواب ، وفي المبحث السادس : حب الدواب للصالحين والاستغفار لهم ،وفي المبحث السابع :نصرة الدواب للحق وأهله ، والشهادة لهم يوم القيامة ، وفي المبحث الثامن : بغض الدواب لأهل المعصية ، وفي الخاتمة أجملت أهم نتائج البحث ، ومنها أن الدواب تحقق معنى العبودية لله عز وجل في أمور معاشها، ومعادها ، فهي تسبح لله تعالى ، وتسجد وتصلي له ، وتدعو العباد إلى طاعة الله تعالى، وتتوكل عليه حق التوكل ، وتعطف على أولادها ، وتتراحم فيما بينها ،وتحب الصالحين وتستغفر لهم ، وتشهد لهم يوم القيامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد:

فإن تحقيق العبودية لله رب العالمين ،هي الغاية من خلق الإنسان ،ومقصد دعوة الأنبياء والمرسلين ،وهي مراد الله من جميع خلقه **قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.(١) وقال تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ (٢)**
فالله عز وجل، خلق الجن والإنس والحيوان والنبات والجماد ،من أجل عبادته وحده لا شريك له ،وقد فطر الله سبحانه وتعالى هذه الكائنات على الإقرار بإلوهيته ،والاعتراف بحاجتها إليه ، إلا ما كان من ابن آدم فإنه فتن بالدنيا وملذاتها ،فأنصرف عن عبادة الله وحده إلى عبادة غيره من الشركاء والأنداد، فضل سبيل الرشاد ،وخالف منهج الأنبياء ، وسعى في الأرض ليفسد فيها، ويهلك الحرث والنسل ،فكان بهذا الإفساد والإعراض عن ذكر الله سبحانه،أكثر الكائنات عصياناً وشركاً بالله تعالى ، وكانت الدواب وجميع الكائنات الأخرى أشد طاعة لله وأكثر تحقيقاً لمعنى العبودية ،فهي تسبح الله عز وجل ،وتسجد وتصلي له ،وتؤمن بالبعث والحشر والحساب ،وتدعوه وتتوكل عليه حق التوكل في أمور معاشها ومعادها،وتعطف على أولادها،وتتراحم فيما بينها ، وتحب الصالحين وتستغفر لهم ، وتشهد لهم يوم القيامة .

فإذا كانت هذه الدواب تعبد الله حق عبادته وتسعد بذلك ،فحقيق باب آدم أن يكون أول الموحدين والعابدين ، فإذا حقق الإنسان هذه الغاية في حياته فحق لـه ان يكون أشرف هذه الكائنات ،وإن تخلف عن عبودية الله تعالى انحطت مرتبته إلى دون مرتبة الحيوان ،لأنه لم يستثمر عقله في النظر في ملكوت الله تعالى ،وآياته المبثوثة في ثنايا هذا الكون الواسع ،والتي تقوده وتدعوه إلى الإيمان بالله تعالى .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (٣)

---

(١) سورة الذاريات الآية:٥٦
(٢) الإسراء آية ٤٤
(٣) سورة الأعراف آية ١٧٩.

أولاً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- كون صفة العبودية لله رب العالمين أشرف الصفات ،وهي الغاية من خلق الإنسان ومقصد دعوة الأنبياء والمرسلين ،وهي مراد الله من جميع الكائنات .
٢- بيان أن الدواب والكائنات تتشرف بصفة العبودية لله عز وجل وتحققها في أمور معاشها ومعادها .
٣- اهتمام القرآن الكريم بالحديث عن عبودية الحيوانات لرب العالمين
٤- اهتمام السنة النبوية المطهرة بالحديث عن عبودية الحيوانات لله عز وجل .
٥- خلو المكتبة الإسلامية- على حد علمي- من بحث مستقل يتناول عبودية الدواب لله رب العالمين من حيث جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع وتصنيفها ،وتخريجها ، وبيان ما يستفاد منها.

ثانياً: منهج البحث وطبيعة عملي به.

١- جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من مصادرها في مكان وأحد وتصنيفها.
٢- تخريج هذه الأحاديث وبيان درجتها.
٣- بيان معاني الكلمات الغريبة.
٤- الترجمة للصحابة ،والأعلام غير المشهورين.
٥- التعليق على الأحاديث بما يتناسب مع موضوع البحث.
٦- ذكر الآيات القرآنية التي لها علاقة بعبودية الدواب لرب العالمين، وبيان مواطنها في القرآن الكريم.
٧- وضع الحديث النبوي الشريف في أول موضع يناسبه مع تمام تخريجه، وقد يتكرر ذكر الحديث الواحد إذا اقتضت الضرورة ذلك، والإشارة إلى مكان تخريجه السابق.

أما فيما يتعلق بعملية التخريج فقد كنت أختار رواية الشيخين وأقدمها على غيرها،فإذا ورد الحديث في أحد الصحيحين أثبت صحته؛ لأن الأمة قد أجمعت على صحة ما فيهما ، أما إذا لم يرد الحديث في أحد الصحيحين، فقد كنت أختار الرواية الأكمل والأصح، ثم أذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وأعتمدها ما لم يظهر لي خلاف ذلك، مراعياً مجموع طرق الحديث. وأما فيما يتعلق بالتوثيق فقد كنت أذكر اسم المرجع، والكتاب، والباب، والجزء، ورقم الصفحة،ورقم الحديث إن وجد، وقد بدأت بالكتب الستة، وبقية الكتب التسعة، فالكتب التي التزمت الصحة، ثم رتبت بقية الكتب حسب سنة الوفاة في غالب الأحيان.

ثالثاً: خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وثمان مباحث ، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

١- أهمية الموضوع ،وأسباب اختياره.

٢- منهج البحث وماهية عملي فيه.

المبحث الأول : تسبيح الدواب وصلاتها وسجودها لله رب العالمين.

المبحث الثاني: دعوة الدواب العباد إلى طاعة الله.

المبحث الثالث: إيمان الدواب بالبعث والحشر والحساب.
المطلب الأول : الإيمان بالبعث.
المطلب الثاني: الإيمان بالحشر والحساب و القصاص.
المبحث الرابع: توكل الدواب على الله.

المبحث الخامس: الرحمة عند الدواب.

المبحث السادس : حب الدواب للصالحين والاستغفار لهم.

المطلب الأول : حب الأنبياء والصالحين وتوقيرهم.

المطلب الثاني : الاستغفار للصالحين .

المبحث السابع : نصرة الدواب للحق وأهله والشهادة لهم يوم القيامة.

المطلب الأول: نصرة الحق وأهله في الدنيا.

المطلب الثاني: الشهادة لأهل التقوى في الآخرة.

المبحث الثامن: بغض الدواب لأهل المعصية.

الخاتمة: أجملت فيها أهم نتائج البحث.

المبحث الأول : تسبيح الدواب وصلاتها وسجودها لله رب العالمين.

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾. (١)

قال تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ .(٢)

وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ-﴾ .(٣)

الحديث الأول :عَنْ أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: ((قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ، فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ)).

أخرجه البخاري (٤) – واللفظ له – ومسلم (٥) وأبو داود (٦) والنسائي (٧) وابن ماجة (٨)

وأخرجه البخاري (٩) ومسلم (١٠) والنسائي (١١) **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً "**

قال العيني :وَفِي الحَدِيث: تَسْبِيح النَّمْل فَيدل ذَلِك على أَن جَمِيع الْحَيَوَانَات تسبح الله تَعَالَى(١٢). كَمَا قَالَ فِي كِتَابه الْكَرِيم:﴿ وَإِن من شَيْء إلاَّ يسبح بِحَمْدِهِ﴾ (١٣).

---

(١) سورة النور آية :٤١.
(٢) سورة الحج آية: ١٨ .
(٣) سورة سبأ آية :١٠،١١ .
(٤) صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير- باب إِذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ ٦٢/٤(٣٠١٩)
(٥) صحيح مسلم – كتاب السلام - بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ ١٧٥٩/٤(١٤٨)
(٦) سنن أبي داود – باب في قتل الذر ٣٦٧/٤(٥٢٦٦).
(٧) السنن الكبرى – باب قتل النمل ٤٩٣/٤(٤٨٥١).
(٨) سنن ابن ماجة – باب ما ينهى عن قتله ٣٧٨/٣
(٩) صحيح البخاري- كتاب الجهاد والسير – باب خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ ١٣٠/٤(٣٣١٩).
(١٠) صحيح مسلم – كتاب السلام - بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ ١٧٥٩/٤(١٤٩، ١٥٠).
(١١) السنن الكبرى – باب قتل النمل ٤٩٣/٤(٤٨٥٢).
(١٢) عمدة القاري ٢٦٨/١٤
(١٣) سورة الإسراء آية ٤٤.

<u>الحديث الثاني :</u> عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ (١)، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ وُقُوفٌ عَلَى دَوَابَّ لَهُمْ وَرَوَاحِلَ، فَقَالَ لَهُمْ: " ارْكَبُوهَا سَالِمَةً، وَدَعُوهَا سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيَّ لِأَحَادِيثِكُمْ فِي الطُّرُقِ، وَالْأَسْوَاقِ فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا، وَأَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ)).

أخرجه أحمد(٢) – واللفظ له- والطبراني (٣) كلاهما من طريق زَبَّانَ بْنِ فَايِدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، به ، وذكره الهيثمي(٤) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَحَدُ أَسَانِيدِ أَحْمَدَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَفِيهِ ضَعْفٌ .وقال أيضاً: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.
وأخرجه ابن حبان (٥) والحاكم (٦) كلاهما من طريق اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((ارْكَبُوا هَذِهِ الدَّوَابَّ سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيَّ)).**

قال الحاكم:هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي (٧) ،وصححه الألباني(٨).

قال المناوي : فيه أن الدواب منها ماهو صالح ومنها ما هو طالح: وأنها تذكر الله تعالى ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وأن بعضها أفضل من بعض الآدميين ولا ينافيه {ولقد كرمنا بني آدم} لأنه في الجنس والفقير المعذب في الدنيا إذا ختم له بالكفر أخس من الدابة فإنه أشقى الأشقياء كما في الخبر.(٩)

<u>الحديث الثالث :</u> عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ (١٢)، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَاجْتَذَبَهُ، وَقَالَ: " أَلَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ "، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: " إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ،

---

(١) هو مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيّ الأنصاري،صحابي نزل مصر والشام ، وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان،

(٢) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وعن أبي الدرداء ، وكعب الأحبار ،وعنه ابنه سهل بن معاذ ،ولم

(٣) يرو عنه غيره.انظر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٤٠٢/٣، أسد الغابة ١٨٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٨٦/١٠

(٤) مسند أحمد ٣٩٢/٢٤ (١٥٦٢٩) ٤٠٤/٢٤(١٥٦٤٦)

(٥) المعجم الكبير ١٩٣/٢٠(٤٣٢)

(٦) مجمع الزوائد ١٠٧/٨ ، ١٤٠/١٠

(٧) صحيح ابن حبان – باب ذكر الزجر عن اتخاذ الدواب كراسي ٤٣٧/١٢(٥٦١٩).

(٨) المستدرك على الصحيحين ١٠٩/٢(٢٤٨٦).

(٩) نفس المصدر السابق ١٠٩/٢.

(١٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٩/١(٢١)

(١١) فيض القدير ٤٧٨/١ .

(١٢) أي زُيِّنَتْ أَطْرَافُهَا بِالدِّيبَاجِ. انظر لسان العرب ٢ / ٢٦٢ .

وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِمَا، لَفَصَمَتْهَا، أَوْ لَقَصَمَتْهَا، وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ،، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ)).

أخرجه أحمد (١) - واللفظ له - والبخاري (٢) والحاكم (٣)والطبراني (٤) كلهم من طريق الصَّقْعَبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،به.

وأخرجه البزار من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلا أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوحٍ ابْنَهُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوْصَى نُوحٌ ابْنَهُ، فَقَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ: إِنِّي أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، أُوصِيكَ بِقَوْلِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَإِنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ كَانَتْ حَلْقَةً لَقَصَمَتْهُنَّ، حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللَّهِ.وَبِقَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الْخَلْقِ، وَبِهَا تُقْطَعُ أَرْزَاقُهُمْ.وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ، فَإِنَّهُمَا تَحْجُبَانِ عَنِ اللَّهِ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَتَّخِذَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ؟ أَوْ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ النَّصِيفَ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، يَعْنِي بِالْكِبْرِ، إِنَّمَا الْكِبْرُ أَنْ تُسَفِّهَ الْحَقَّ، وَتَغْمِصَ النَّاسَ ".**

قال الحاكم (٥) : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَا لِلصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ فَإِنَّهُ ثِقَةٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، وذكره الهيثمي(٦) وقال : رواه كله أحمد، والطبراني بنحوه، والبزار من حديث ابن عمر ورجاله ثقات . وقال أيضاً: رواه البزار ، وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وهو ثقه وبقية رجاله رجال الصحيح .وذكره المنذري (٧)وقال: رواه البزار، ورواته محتج بهم في الصحيح إلا ابن اسحاق.وصححه الألباني (٨).

وأخرجه النسائي (٩) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدِيثًا، رَفَعَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَالَ نُوحٌ لِابْنِهِ: " إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا كَيْ لَا تَنْسَاهَا، أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: أَمَّا اللَّتَانِ أُوصِيكَ بِهِمَا فَيَسْتَبْشِرُ اللهُ بِهِمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ، وَهُمَا يُكْثِرَانِ الْوُلُوجَ عَلَى اللهِ تَعَالَى، أُوصِيكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كَانَتَا حَلْقَةً قَصَمَتْهُمَا، وَلَوْ كَانَتْ فِي كَفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا، وَأُوصِيكَ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ

---

(١) مسند أحمد ١١/١٥٠- ١٥١(٦٥٨٣) ، ٦٧١ (٧١٠٢)
(٢) الأدب المفرد – باب الكبر ١٩٢/١(٥٤٨)
(٣) المستدرك – كتاب الإيمان ١١٢/١(١٥٤)
(٤) المعجم الكبير ٧/١٣(١) ، ٦٦٠/١٣(١٤٥٨٥).
(٥) المستدرك ١١٢/١
(٦) مجمع الزوائد ١٩٢/١، ٢٢٠/٤
(٧) الترغيب والترهيب ٢٦٩/٢
(٨) السلسلة الصحيحة ٢٥٩/١(١٣٤)
(٩) السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة - باب أفضل الذكر ٣٠٦/٩(١٠٦٠٠)

الْخَلْقُ،قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ ([1]) وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا فَيَحْتَجِبُ اللهُ مِنْهُمَا، وَصَالِحُ خَلْقِهِ، أَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ)).

ذكره المنذري ([2]) وقال :رَوَاهُ النَّسَائِيّ - وَاللَّفْظ لَهُ - وَالْبَزَّار ،وَالْحَاكِم من حَدِيث عبد الله بن عَمْرو وَقَالَ الْحَاكِم :صَحِيح الْإِسْنَاد .

الحديث الرابع : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ قَتْلِ الضِّفْدَعِ، وَقَالَ: إِنَّ نَقِيقَهَا تَسْبِيحٌ» .

أخرجه الطبراني ([3]) من طريق عُثْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُنَيْنِيُّ الْقَاضِي قَالَ: نا الْمُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفِي ،عنه ، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ([4]) والبيهقي ([5]) موقوفاً كلاهما من طريق زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: **«لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ، فَإِنَّ نَقِيقَهَا الَّذِي تَسْمَعُونَ تَسْبِيحٌ»**. وذكره الهيثمي ([6]) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، وَفِيهِ كَلَامٌ، وَقَدْ وُثِّقَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.وقال ابن عدي ([7])وهذا بهذا الإسناد يرويه المُسَيَّب ويرفعه إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ والحديث موقوف، وقال البيهقي([8]) : إسناده صحيح، وضعفه الألباني ([9])،قلت : الحديث حسن بمجموع طرقه

وأخرجه الضياء([10]) من طريق سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن ابن المسيب، **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقتلوا الضفادع فإنها من أكثر من خلقه الله ذكراً وأمر بقتل الوزغ في الحل والحرم)).**
وضعفه الألباني ([11]) فقال: سليمان بن أرقم متروك .

الحديث الخامس : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمُدُّوا طُنُبًا ([12]) لِبَدْوٍ، فَإِنَّ فِيلت الْبَدْوِ الْجَفَاءَ، وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَلَا يُبَالِي اللَّهُ شُذُوذَ مَنْ شَذَّ، وَلَا يَرْكَبُ الدَّابَّةَ فَوْقَ اثْنَيْنِ، وَلَا تَضْرِبُوا وُجُوهَ الدَّوَابِّ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَا تُسَمَّوْا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ: الْحَكَمَ، وَلَا أَبَا الْحَكَمِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَم)).

(١) سورة الإسراء: آية ٤٤ .
(٢) الترغيب والترهيب ٢٧٤/٢(٢٣٨١).
(٣) المعجم الأوسط ١٠٤/٤(٣٧١٦).المعجم الصغير ٣١٥/١(٥٢١)
(٤) مصنف ابن أبي شيبة – باب ٦٢٢٣٧١٠/٥
(٥) السنن الكبرى- كتاب الضحايا – باب ما يحرم من جهة ما لا تأكله العرب ٥٣٤/٩(١٩٣٨٢)
(٦) مجمع الزوائد ٤١/٤
(٧) الكامل في الضعفاء ١٢٥/٨
(٨) السنن الكبرى ٥٣٤/٩(١٩٣٨٢)
(٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٣٠/١٠(٤٧٨٨).
(١٠)المنتقى من مسموعات مرو ١٠٦/١، ١٠٧ (١٧٠)
(١١)سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٣١/١٠(٤٧٨٨)
(١٢)الطُّنُبُ : هو الْحَبْلُ الذي تُشَدُّ بِهِ الْخَيْمَةُ وَنَحْوُهَا – انظر لسان العرب ٥٦٠/١، ٥٦١ ، المصباح المنير ٣٧٨/٢

أخرجه الطبراني ([1]) من طريق عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَطَاءٍ، عنه ،به . وذكره الهيثمي ([2]) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ الْعَطَّارُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

الحديث السادس : **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " «لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَبْسَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُوتِ أَنْ لَا تَخْدِشَنَّ لَهُ لَحْمًا وَلَا تَكْسِرَنَّ لَهُ عَظْمًا، فَأَخَذَهُ ثُمَّ أَهْوَى بِهِ إِلَى مَسْكَنِهِ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ سَمِعَ يُونُسُ حِسًّا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا هَذَا؟ فَأَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: إِنَّ هَذَا تَسْبِيحُ دَوَابِّ الْأَرْضِ، فَسَبَّحَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَسَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَهُ فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضِ غُرْبَةٍ، فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ، عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالُوا: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلٌ صَالِحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ الْحُوتَ فَقَذَفَهُ فِي السَّاحِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾([3]).**

أخرجه البزار ([4]) فقال: حَدَّثنا بعض أصحابنا عُبَيد الله بن سَعِيد، أو غيره عن يعقوب بن إبراهيم قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن ابْنِ إِسْحَاقَ، عَن عَبد الله بن رافع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، به.
وذكره الهيثمي([5]) وقال:رَوَاهُ الْبَزَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يُسَمِّهِ، وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

---

(١) المعجم الأوسط ١٢١/٥(٤٨٥٢).
(٢) مجمع الزوائد ١٠٥/٨
(٣) سورة الصافات آية :١٤٥
(٤) مسند البزار ٣٤/١٥(٨٢٢٧)
(٥) مجمع الزوائد ٩٨/٧

المبحث الثاني: دعوة الدواب العباد إلى طاعة الله.

قال تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۞ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۞ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۞ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۞إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾_(١)

الحديث الأول : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ (٢)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ»

أخرجه أبو داود (٣) والنسائي (٤) - واللفظ له - وأحمد (٥) وابن حبان (٦) والطبراني (٧)وفي رواية للنسائي «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ» قال القسطلاني: (٨) إسناده جيد ، وصححه الألباني (٩)وقال شعيب الأرنؤوط (١٠):إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه البزار (١١) من طريق عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ دِيكًا صَرَخَ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ، كَلا، إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلاةِ».

---

(١) سورة النمل آية : ٢٠- ٣١

(٢) زيد بْن خَالِد الجهني يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أَبُو زرعة، وقيل: أَبُو طلحة.سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان معه لواء جهينة يَوْم الفتح ، وتوفي بالمدينة، وقيل: بمصر، وقيل: بالكوفة، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين، وقيل: مات سنة خمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: توفي آخر أيام معاوية، وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، والله أعلم.انظر أسد الغابة ٣٥٥/٢.

(٣) سنن أبي داود – كتاب الادب - باب ما جاء في الديك والبهائم ٣٢٧/٤(٥١٠١)

(٤) السنن الكبرى- كتاب - باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ٣٤٥/٩- ٣٤٦(١٠٧١٥، ١٠٧١٦)

(٥) مسند أحمد ٢٦٣/٢٨(١٧٠٣٤) ١٣/٣٦(٢١٦٧٩).

(٦) صحيح ابن حبان ٣٧/١٣- ٣٨(٥٧٣١).

(٧) المعجم الكبير ٢٤٠/٥(٥٢٠٨).

(٨) إرشاد الساري ٣١٥/٢.

(٩) صحح الترغيب والترهيب ٦٢/٣(٢٧٩٧)

(١٠) صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٨/١٣

(١١) كشف الأستار عن زوائد البزار ٢٣٤/٢(٢٠٤١).

وذكره الهيثمي ([1]) وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَثَّقَهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وذكره المنذري([2]) وقال: رَوَاهُ الْبَزَّار وَرُوَاته رُوَاة الصَّحِيح إِلَّا عباد بن مَنْصُور، وصححه الألباني ([3]) بالشواهد .

قال الحليمي: فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان، وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر ،وعند الزوال فطرة فطره الله عليها ،فيذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة والله الموفق([4]).

<u>الحديث الثاني :</u> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى ([5]) الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةً، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي : " أَخْبِرْهُمْ " فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ)).

أخرجه أحمد ([6]) وابن حبان ([7])والحاكم ([8])كلهم من طريق أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،به . قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، ووافقه الذهبي ([9]). وذكره الهيثمي ([10])وقال : رواه أحمد ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح ،وصححه الألباني ([11]) وقال شعيب الأرنؤوط ([12]) عن إسناد أحمد: رجاله ثقات رجال الصحيح .وقال عن إسناد ابن حبان: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أحمد([13]) من طريق شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذِئْبٌ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَى تَلٍّ، فَأَقْعَى وَاسْتَذْفَرَ، فَقَالَ: عَمَدْتَ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي. فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ**

---

(١) مجمع الزوائد ٧٧/٨
(٢) الترغيب والترهيب ٣١٤/٣
(٣) صحيح الترغيب والترهيب ٦٢/٣(٢٧٩٨).
(٤) إرشاد الساري ٣٠٩/٥
(٥) أَقْعَى الْكَلْبُ : إِذَا جَلَسَ عَلَى اسْتِهِ مُفْتَرِشًا رِجْلَيْهِ وَنَاصِبًا يَدَيْهِ. انظر لسان العرب ١٩٢/١٥.
(٦) مسند أحمد ٣١٥/١٨، ٣١٦(١١٧٩٢) ، ٣٥٤/١٨(١١٨٤١)،
(٧) صحيح ابن حبان– باب ذكر شهادة الذئب لرسول الله ٤١٨/١٤ – ٤١٩ (٦٤٩٤).
(٨) المستدرك على الصحيحين – كتاب الفتن والملاحم ٤١٥/٤(٨٤٤٤).
(٩) نفس المصدر السابق ٤١٥/٤
(١٠)مجمع الزوائد ٢٩١/٨.
(١١)سلسلة الأحاديث الصحيحة٢٤١/١(١٢٢)
(١٢)مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣١٦/١٨ ، صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٤١٩/١٤
(١٣) مسند أحمد ٤٢٥/١٣- ٤٢٦(٨٠٦٣)

ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ قَالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَخَبَّرَهُ، وَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ "

وذكره الهيثمي ([1])وقال :رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.وقال شعيب الأرنؤوط ([2])إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.قلت : يرتقي بالطرق والشواهد إلى درجة الحسن.

وأخرجه البخاري ([3]) –واللفظ له– ومسلم ([4]) والنسائي ([5])

منْ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: " فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، - وَمَا هُمَا ثَمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، - وَمَا هُمَا ثَمَّ -».

<u>الحديث الثالث :</u> عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى تَدَبَّرْ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: مَا عِلْمُكَ وَعِلْمُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ)).

قال الحاكم : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فذكره .

أخرجه الحاكم ([6]) وقال :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني ([7]).

---

(١) مجمع الزوائد ٢٩٢/٨ .
(٢) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٤٢٦/١٣
(٣) صحيح البخاري – كتاب المزارعة – باب استعمال البقر للحراثة ١٠٣/٣(٢٣٢٤) كتاب المناقب - باب حديث الغار ١٧٤/٤(٣٤٧١)- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ٥/٥(٣٦٦٣)
(٤) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل أبي بكر ١٨٥٧/٤(١٣)
(٥) السنن الكبرى - كتاب المناقب – باب فضائل أبي بكر ٢٩٦/٧، ٢٩٧(٨٠٥٧- ٨٠٥٩)
(٦) المستدرك على الصحيحين ٤٠٠/٢(٣٣٩٤).
(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٢/٥(٢٤٦٧).

المبحث الثالث: إيمان الدواب بالبعث والحشر والحساب.

قال تعالى:﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (٣) .

المطلب الأول : الإيمان بالبعث.

الحديث الأول : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ مَاتَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ (٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا (٥) مِنَ السَّاعَةِ، إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا .

أخرجه أبو داود(٦) – واللفظ له- وأحمد (٧)ومالك(٨) وابن حبان(٩) والحاكم(١٠)كلهم من طريق يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به .
قال الحاكم (١١):هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ووافقه الذهبي، و قال شعيب الأرنؤوط (١٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد (١٣) وابن حبان (١٤) والبغوي (١٥)**كلهم من طريق الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تَفْزَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إلا هذين الثقلين الجن والإنس)) .**

---

(١) سورة الأنعام آية ٣٨ .
(٢) سورة الشورى آية ٢٩ .
(٣) سورة التكوير آية ٥ .
(٤) مُسِيخَةٌ : أَيْ مُصْغِيَةٌ مُسْتَمِعَة . انظر النهاية في غريب الحديث ٤٣٣/٢
(٥) الشَّفَقُ والْإِشْفَاقُ: الخوف.
(٦) السنن- واللفظ له – كتاب الصلاة – باب فضل يوم الجمعة . ٢٧٧/٢ - ٢٧٨(١٠٤٦)
(٧) مسند أحمد ٢٠٤/١٦(١٠٣٠٣)
(٨) الموطأ – كتاب الجمعة – باب الساعة التي في يوم الجمعة ١٧٧/١-١٧٨(٤٦٣)
(٩) صحيح ابن حبان – كتاب الصلاة – باب صلاة الجمعة ٧/٧- ٨(٢٧٧٢)
(١٠)المستدرك – كتاب الجمعة ٤١٣/١(١٠٣٠)
(١١)نفس المصدر السابق ٤١٣/١.
(١٢)صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٨/٧
(١٣) مسند أحمد ٥٥٢/١٥(٩٨٩٦).
(١٤)صحيح ابن حبان – كتاب الصلاة – باب صلاة الجمعة – ٥/٧(٢٧٧٠)
(١٥) شرح السنة- باب التبكير إلى الجمعة ٢٣٣/٤(١٠٦٢)

وأخرجه أحمد ([1]) - في رواية - وعبد الرزاق ([2]) كلاهما من طريق الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، به .

قال شعيب الأرنؤوط ([3]):إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ العلاء بنِ عبد الرحمن، وشيخِهِ أبي عبد الله إسحاق بن عبد الله مولى زائدة، فمن رجال مسلم. وقال الألباني([4]): أخرجه أحمد بإسناد صحيح على شرط مسلم .

فيه أن الدواب تؤمن بالله واليوم الآخر، وتشفق من قيام الساعة، وتدرك أنها في يوم الجمعة ،فإذا كان ها شأن الدواب فحقيق بابن آدم أن يكون أول المؤمنين بالله واليوم الآخر وأول المشفقين من قيام الساعة قال علي القاري([5]) : أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ إِذَا كَانَتْ ذَاكِرَاتٍ حَاضِرَاتٍ خَائِفَاتٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ يَنْبَغِي بِالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مُشْتَغِلًا بِذِكْرِ الْمَوْلَى، وَخَائِفًا عَمَّا وَقَعَ لَهُ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى ؛ إِذْ خَوْفُ الدَّوَابِّ مِنْ تَصْيِيرِ التُّرَابِ، وَخَوْفُ أُولِي الْأَلْبَابِ مِنْ رَدِّ الْبَابِ، وَعَظِيمِ الْعِقَابِ، وَسُخْطِ الْحِجَابِ، فَخَوْفُهُنَّ أَهْوَنُ مَآبًا، وَلِذَا يَقُولُ الْكَافِرُ: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا}([6]) .

المطلب الثاني: الإيمان بالحشروالحساب و القصاص.

الحديث الأول : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ ([7]) لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ)).

أخرجه مسلم([8]) ، والترمذي ([9]) ، وأحمد ([10])
قال النووي : هَذَا تَصْرِيحٌ بِحَشْرِ الْبَهَائِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِعَادَتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يُعَادُ أَهْلُ التَّكْلِيفِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَكَمَا يُعَادُ الْأَطْفَالُ وَالْمَجَانِينُ وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ دَعْوَةٌ وَعَلَى هَذَا تَظَاهَرَتْ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا الْوُحُوشُ حشرت وَإِذَا وَرَدَ لَفْظُ الشَّرْعِ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ إِجْرَائِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ عَقْلٌ وَلَا شَرْعٌ وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْحَشْرِ **وَالْإِعَادَةِ فِي الْقِيَامَةِ الْمُجَازَاةُ وَالْعِقَابُ وَالثَّوَابُ وَأَمَّا الْقِصَاصُ مِنَ الْقَرْنَاءِ لِلْجَلْحَاءِ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ قِصَاصِ التكليف إذلا تَكْلِيفَ عَلَيْهَا بَلْ هُوَ قِصَاصُ مُقَابَلَةٍ** ([11]).

(١) مسند أحمد ١١٦/١٣(٧٦٨٧).
(٢) مصنف عبد الرزاق – كتاب الجمعة – باب عظم يوم الجمعة ٢٥٧/٣(٥٥٦٣) .
(٣) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ١١٦/١٣ وانظر صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٥/٧ .
(٤) سلسة الأحاديث الصحيحة ٥/٤(١٥٠٢) .
(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٠١٤/٣.
(٦) سورة النبأ آية رقم ٤٠.
(٧) القَوَدُ:القِصاص وقَتْل القاتِل بَدل القَتيل النهاية في غريب الحديث ١١٩/٤.
(٨) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة - باب تحريم الظلم ١٩٩٧/٤(٢٥٨٢) الترمذي
(٩) سنن الترمذي – كتاب - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ ٦١٤/٤(٢٤٢٠)
(١٠) مسند أحمد ٣٧٥/١٣(٧٩٩٦) ١٩٣/١٥(٩٣٣٤)
(١١) شرح النووي ١٣٧/١٦.

<u>الحديث الثاني :</u> حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((يَقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، وَحَتَّى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ)).

قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،به .

أخرجه أحمد ([١]) وذكره الهيثمي ([٢]) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال المنذري ([٣])رواه أحمد ورواته رواة الصحيح .وقال شعيب الأرنؤوط ([٤]):صحيح دون قوله: "وحتى للذرة من الذرة"، وهذا إسناد حسن، رجاله رجال الصحيح، إلا واصلًا -وهو مولى أبي عيينة- ويحيى بن عقيل، فإنهما يَقصُران عن رتبة الثقات وأهل الضبط.وقال الألباني ([٥]): وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم. وواصل هو مولى أبي عيينة. وحماد هو ابن سلمة البصري. وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث البصري.

والغرض من هذا: إعلام العباد أنه لا تضيع الحقوق، ويُقتص حق المظلوم من الظالم، وتوفَّى كل نفس ما كسبت ([٦]).

<u>الحديث الثالث :</u> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ أَوَّلَ خَصْمٍ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَنْزَانِ ذَاتُ قَرْنٍ، وَغَيْرُ ذَاتِ قَرْنٍ)).

قال الطبراني :حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، نا أَبُو الشَّعْثَاءِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، به.

أخرجه الطبراني ([٧]) وذكره الهيثمي ([٨]) وقال : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

<u>الحديث الرابع :</u> حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ ، عَنْ الْهُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا، وَشَاتَانِ تَعْتلفَانِ ، فَنَطَحَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَأَجْهَضَتْهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) .

---

(١) مسند أحمد ١٤/ ٣٦٤- ٣٦٥(٨٧٥٦)
(٢) مجمع الزوائد ٣٥٢/١٠
(٣) الترغيب والترهيب ٢١٧/٤
(٤) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٦٥/١٤
(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٩/٤(١٩٦٧).
(٦) المفاتيح في شرح المصابيح ٢٥٩/٥.
(٧) المعجم الأوسط ٢٧/٨(٧٨٥٨)
(٨) مجمع الزوائد ٢٥٢/١٠

أخرجه أحمد (١) واللفظ له، والطبراني (٢) والبزار (٣) كلهم من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ ، عَنْ الْهُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ،به.

وأخرجه أحمد (٤) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُمْ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَعْلَى أَبِي يَعْلَى، عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ، **عَنْ أَبِي ذَرٍّ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ: ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: "لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا)).**

وذكره الهيثمي (٥)وقال :رَوَاهُ كُلَّهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ، وَفِيهَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَيْخِهِ ابْنِ عَائِشَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَرِجَالُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَفِيهَا رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

وقال الألباني (٦):أخرجه أحمد عن ليث عن عبد الرحمن بن ثروان عن الهزيل بن شرحبيل عنه. وهذا إسناد جيد في الشواهد والمتابعات،رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير ليث وهو ابن أبي سليم، ضعيف لاختلاطه ولكنه قد توبع، فرواه منذر الثوري عن أشياخ له.

الحديث الخامس : عَنْ عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ الْجَمَّاءَ (٧) لَتُقَصُّ مِنَ الْقَرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

أخرجه أحمد (٨) والبزار (٩) كلاهما من طريق حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ مُرَاجِمٍ، مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ عُثْمَانَ،به .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالْبَزَّارُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَفِيهِ الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، وَقَدْ وُثِّقَ عَلَى ضَعْفِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الْبَزَّارِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْعَوَّامِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.قال الألباني (١١):وهذا إسناد رجاله ثقات غير حجاج بن نصير وهو ضعيف . وحسنه شعيب الأرنوؤط (١٢) بالشواهد.

---

(١) مسند أحمد ٤٠٣/٣٥(٢١٥١١)
(٢) المعجم الأوسط ١٧٢/٦(٦١١٠)
(٣) مسند البزار ٤٢٥/٩(٤٠٣٢) ، كشف الأستار ١٦٢/٤-١٦٣(٣٤٥١).
(٤) مسند أحمد ٣٤٥/٣٥(٢١٤٣٨)
(٥) مجمع الزوائد ٣٥٢/١٠
(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦١٠/٤(١٩٦٧).
(٧) الجَمَّاء: الَّتِي لَا قَرْن لَهَا. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٠٠/١.
(٨) مسند أحمد ٥٤٢/١(٥٢٠)
(٩) كشف الأستار ١٦٣/٤(٣٤٥٠). مسند البزار ٤٠/٢(٣٨٧)
(١٠)مجمع الزوائد ٣٥٢/١٠
(١١)سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦١٠/٤(١٩٦٧).
(١٢)مسند أحمد -تحقيق شعيب الأرنوؤط- ٥٤٢/١(٥٢٠)

الحديث السادس : عَنْ ثَوْبَانَ (١)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُقْبِلُ الْجَبَّارُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَثْنِي رِجْلَهُ عَلَى الْجِسْرِ، فَيَقُولُ : ((وَعِزَّتِي، وَجَلَالِي لَا يُجَاوِزُنِي ظَالِمٌ، فَيَنْصِفُ الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْصِفُ الشَّاةَ الْجَمَّاءَ، مِنَ الْعَضْبَاءِ(٢) بِنَطْحَةٍ نَطَحَها)).

قال الطبراني :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو النَّضْرِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، ثنا أَبُو الْأَشْعَثِ، عَنْ ثَوْبَانَ ،به.
أخرجه الطبراني (٣) ، وذكره الهيثمي(٤) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

الحديث السابع : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى(٥)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّهُ لَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقْتَصَّ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ)).

قال الطبراني :حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ، نَا عَلِيُّ بْنُ سَيَابَةَ، نَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى،به.

أخرجه الطبراني(٦) وقال:لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ، وَلَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ سَيَابَةَ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ اخْتَلَطَ ، قلت : يرتقي بطرقه وشواهده الكثيرة إلى مرتبة الحسن لغيره.

الحديث الثامن : عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾(٨) قَالَ: يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَهَائِمُ، وَالدَّوَابُّ، وَالطَّيْرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: كُونِي تُرَابًا فَذَلِكَ ﴿يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (٩)

---

(١) هو ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، صحابيّ مشهور، يقال: إنه من العرب حكميّ من حكم بن سعد بن حمير، وقيل: من السراة، اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلّى الله عليه وسلم فخدمه إلى أن مات، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين.الإصابة في تمييز الصحابة ٥٢٧/١-٥٢٨.
(٢) الْعَضْبَاءِ :هُي الشاة أو الناقة المَكْسُورة القَرْنِ، وَقَدْ يكونُ العَضْب فِي الأذُن أَيْضًا إِلَّا أنَّه فِي القَرْن أكْثَر. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٥١/٣.
(٣) المعجم الكبير ٩٥\٢(١٤٢١)
(٤) مجمع الزوائد ٣٥٣/١٠
(٥) هو عبد الله بن أبي أوفى واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، أبو معاوية. وقيل أبو إبراهيم. وبه جزم البخاريّ. وقيل: أبو محمد له ولأبيه صحبة، وشهد عبد الله الحديبيّة، وروى أحاديث شهيرة، ثم نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين، وجزم أبو نعيم فيما رواه البخاريّ عنه سنة سبع، وكان آخر من مات بها من الصحابة. ويقال: مات سنة ثمانين.الإصابة في تمييز الصحابة ١٦/٤.
(٦) المعجم الأوسط ١٦٣/٩(٩٤٢٨)
(٧) مجمع الزوائد ٣٥٣/١٠
(٨) سورة الأنعام آية ٣٨ .
(٩) سورة النبأ آية ٤٠ .

قال الحاكم :أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ الْجِذْرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،به.

أخرجه الحاكم في المستدرك (١) وقال:جَعْفَرٌ الْجِذْرِيُّ هَذَا هُوَ ابْنُ بُرْقَانَ، قَدِ احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِ وَلَمْ يُخْرِجَاه ،وقال الذهبي :على شرط مسلم . وصححه الألباني (٢)

الحديث التاسع : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ((إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، وَحَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ الْإِنْسَ، وَالْجِنَّ، وَالدَّوَابَّ ،وَالْوُحُوشَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ جَعَلَ اللَّهُ الْقِصَاصَ بَيْنَ الدَّوَابِّ حَتَّى تَقُصَّ الشَّاةُ الْجَمَّاءُ مِنَ الْقَرْنَاءِ بِنَطْحَتِهَا ، فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ بَيْنَ الدَّوَابِّ قَالَ لَهَا: كُونِي تُرَابًا، فَتَكُونُ تُرَابًا فَيَرَاهَا الْكَافِرُ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)).

قال الحاكم :أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَنْبَأَ عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْقَوَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،به .
أخرجه الحاكم في المستدرك(٣) وقال:رُوَاتُهُ عَنْ آخِرِهِمْ ثِقَاتٌ غَيْرَ أَنَّ أَبَا الْمُغِيرَةِ مَجْهُولٌ، وَتَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ مُسْنَدٌ. وصححه الألباني (٤).

الحديث العاشر : عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّرِيدَ (٥)يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ (٦)إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ "

أخرجه النسائي (٧) – واللفظ له – و أحمد (٨) ،وابن حبان (٩) والطبراني (١٠) كلهم من طريق خَلَفٍ يَعْنِي ابْنَ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّرِيدَ .

قال المنذري (١١):رَوَاهُ **النَّسَائِيّ وَابْن حبَان فِي صَحِيحه .**وقال شعيب الأرنؤوط (١٢):إسناده ضعيف لجهالة صالح بن دينار -وهو الجعفي، أو الهلالي- قال الذهبي في "الميزان": روى عنه

(١) المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير – باب تفسير سورة الأنعام ٣٤٥/٢(٣٢٣١)
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٦/٤(١٩٦٦).
(٣) المستدرك على الصحيحين – كتاب الأهوال ٦١٩/٤(٨٧١٦)
(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٦/٤(١٩٦٦).
(٥) الشريد بن سويد الثقفي ، وقيل: اسمه مالك له صحبة وقيل: أنه من حضرموت وعداده في ثقيف ،وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه الشريد وشهد بيعة الرضوان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عمرو، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعمرو بن نافع الثقفي، ويعقوب بن. انظر الإصابة ٢٧٥/٣ وتهذيب التهذيب ٣٣٢/٤ .
(٦) عَجَّ يَعِجُّ ويَعَجُّ عَجّاً وَعَجِيجًا، وضجَّ يَضِجُّ: رَفَعَ صَوْتَهُ وصاحَ .انظر النهاية ٣١٨/٢.
(٧) السنن الكبرى ٣٦٦/٤(٤٥٢٠).
(٨) مسند أحمد ٢٢٠/٣٢(١٩٤٧٠).
(٩) صحيح ابن حبان ٢١٤/١٣(٥٨٩٤).
(١٠) المعجم الكبير ٣١٧/٧(٧٢٤٥).
(١١) الترغيب والترهيب ١٤٣/٣.
(١٢) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٢٠/٣٢

عامر الأحول فقط. وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، غير خَلَف بن مِهران- وهو العدوي أبو الربيع البصري- فمن رجال النسائي، وهو صدوق، وثقه الراوي عنه أبو عبيدة عبد الواحد الحداد، وهو ابن واصل. وعامرُ الأحول- وهو ابنُ عبد الواحد- فيه كلامٌ ينزل به عن رتبة الصحيح.

وأخرجه الطبراني ([1]) من طريق أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَسْكَرِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ رَجَاءٍ الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا خَطَّابُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، **قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا إِلَّا عَجَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي عَبَثًا فَلَا هُو انْتَفَعَ بِقَتْلَى وَلَا هُو تَرَكَنِي فَأَعِيشُ فِي أَرْضِكَ ".**

وذكره الهيثمي وقال ([2]):رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ جَمَاعَةٌ لَمْ أَعْرِفْهُمْ.قلت يرتقي بمجموع طرقه وشواهده إلى درجة الحسن لغيره.

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر أخرجه النسائي ([3])، وأحمد ([4])،والحاكم ([5]). كلهم من طريق **صُهَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا، فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللهُ عَنْهَا»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَرْمِي بِهَا)).**

قال الحاكم ([6]) : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، ووافقه الذهبي .

---

(١) المعجم الكبير ٢٤٥/٢٢(٦٣٨).
(٢) مجمع الزوائد ٣٠/٤
(٣) السنن الكبرى – كتاب الضحايا – باب من قتل عصفوراً ٣٦٦/٤(٤٥١٩)، باب إباحة أكل العصافير ٤٨٩/٤(٤٨٤١).
(٤) مسند أحمد ١٠٨/١١(٦٥٥٠) ص ١١٠(٦٥٥١)، ص ٥٤٨(٦٩٦٠).
(٥) المستدرك على الصحيحين ٢٦١/٤(٧٥٧٤) .
(٦) نفس المصدر ٢٦١/٤.

المبحث الرابع: توكل الدواب على الله.

الحديث الأول : عَنْ عُمَر، عَنْ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَو أَنَّكُم تَوَكَّلُون عَلَى الله حَق تَوَكُّله، لَرُزِقْتُم كَمَا تُرْزَق الطَّيْر، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوح بِطَانًا([1]))).

أخرجه النسائي ([2]) والترمذي ([3])وابن ماجه ([4]) وأحمد ([5]) وابن حبان ([6]) والحاكم ([7])كلهم من طريق حَيْوَة بْن شُرَيْح، عَنْ بَكْر بْن عَمْرو، عَنْ عَبْد الله بْن هُبَيْرَة، عَنْ أَبِي تَمِيم الْجَيْشَانِي، عَنْ عُمَر ،به.

قال الترمذي ([8]) : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،وقال الحاكم ([9]): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وسكت عنه الذهبي .وصححه الألباني ([10]).

فيه دلالة على أن الطير تتوكل على الله في طلب الرزق قَالَ الْمُنَاوِيُّ : أَيْ تَغْدُو بُكْرَةً وَهِيَ جِيَاعٌ وَتَرُوحُ عِشَاءً وَهِيَ مُمْتَلِئَةُ الْأَجْوَافِ فَالْكَسْبُ لَيْسَ بِرَازِقٍ بَلِ الرَّازِقُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَيْسَ التَّبَطُّلَ وَالتَّعَطُّلَ بَلْ لَا بُدَّ فِيهِ من التَّوَصُّلِ بِنَوْعٍ مِنَ السَّبَبِ لِأَنَّ الطَّيْرَ تُرْزَقُ بِالسَّعْيِ وَالطَّلَبِ وَلِهَذَا قَالَ أَحْمَدُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْكَسْبِ بَلْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَوْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي ذَهَابِهِمْ وَمَجِيئِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ وَعَلِمُوا أَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ لَمْ يَنْصَرِفُوا إِلَّا غَانِمِينَ سَالِمِينَ كَالطَّيْرِ ([11]).

الحديث الثاني : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ([12]))).

---

(١) الخَمْصُ والخَمْصَةُ والمَخْمَصَةُ: الجُوع والمَجَاعة. ومعنى الحديث أن الطير تَغْدُو بُكْرة وَهِيَ جِياع، وتَروح عِشاَء وَهِيَ مُمْتَلِئة الْبُطُونِ.انظر النهاية في غريب الحديث ٨٠/٢ .
(٢) السنن الكبرى – كتاب الرقائق ٣٨٩/١٠(١١٨٠٥)
(٣) سنن الترمذي – أبواب الزهد – باب في التوكل على الله ٥٧٣/٤(٢٣٤٤).
(٤) سنن ابن ماجه – كتاب الزهد – باب التوكل واليقين ٢٦٦/٥(٤١٦٤).وصححه شعيب
(٥) مسند أحمد ٣٣٢/١(٢٠٥) ص ٤٤٨ – ٤٤٩(٣٧٠ ، ٣٧٣) وصححه شعيب
(٦) صحيح ابن حبان ٥٠٩/٢(٧٣٠)
(٧) المستدرك على الصحيحين – كتاب الرقاق ٣٥٤/٤(٧٨٩٤)
(٨) سنن الترمذي ٥٧٣/٤
(٩) المستدرك على الصحيحين ٣٥٤/٤.
(١٠)سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٢٠/١(٣١٠).
(١١) تحفة الأحوذي ٧/٧ ، فيض القدير ٣١١/٥ ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٣٢٠/٨.
(١٢) (مثل أفئدة الطير) أي قلوبهم في رقتها ولينها كما في خبر أهل اليمن أرق أفئدة أي أنها لا تحمل أشغال الدنيا فلا يسعها الشيء وضده كالدنيا والآخرة ،أو في التوكل كقلوب الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ،وفي الهيبة والرهبة لأن الطير أفزع شيء وأشد الحيوان خوفا لا يطبق حبسا ولا يحتمل إشارة هكذا أفئدة هؤلاء مما حل بها من هيبة الحق وخوف جلال الله وسلطانه وعليه فمعنى الحديث : أن الذين يدخلون الجنة هم أقوام لله خائفون وله مجلون ولهيبته خاضعون ومن عذابه مشفقون .انظر فيض القدير ٤٦٠/٦، شرح النووي ١٧٧/١٧ ،مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٥٨٤/٩ ، إكمال المعلم ٣٧٣/٨

أخرجه مسلم ([1])- واللفظ له - وأحمد ([2]) وأبو يعلى ([3])

فيه دلالة على أن الطير تتوكل على الله عز وجل في أمور معاشها ومعادها

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى([4]) الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي : أَخْبِرْهُمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ)).([5])

الحديث الرابع : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ النَّمْلَةِ)).

قال الحاكم : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْعُمَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ،به.
أخرجه الحاكم ([6]) وقال:هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاه .

وأخرجه ابن أبي شيبة ([7]) وأحمد ([8])كلاهما من طريق وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا، مِسْعَرٌ، عَنْ، زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي: " أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي ، فَمَرَّ عَلَى نَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى قَفَاهَا رَافِعَةٍ قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ هِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَيْسَ بِنَا غِنًى عَنْ رِزْقِكَ ، فَإِمَّا أَنْ تَسْقِيَنَا وَإِمَّا أَنْ تُهْلِكَنَا ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلنَّاسِ: ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ

فيه دلالة على أن النمل يدعو الله بالسقيا يتوكل عليه في طلب الرزق قال المناوي: **ندب إخراج الدواب في الاستسقاء([9]).**

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الجنة – باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٢١٨٣/٤(٢٧)
(٢) مسند أحمد ١١٦/١٤(٨٣٨٢، ٨٣٨٣)
(٣) مسند أبي يعلى ٣٠٢/١٠(٥٨٩٦)
(٤) أَقْعَى الْكَلْبُ : إِذَا جَلَسَ عَلَى اسْتِهِ مُفْتَرِشًا رِجْلَيْهِ وَنَاصِبًا يَدَيْهِ. انظر لسان العرب ١٩٢/١٥.
(٥) سبق تخريجه في مبحث الدعوة إلى الله حديث رقم ٢ .
(٦) المستدك على الصحيحين – كتاب الاستسقاء ٤٧٣/١(١٢١٥).
(٧) مصنف ابن أبي شيبة- باب ما يدعى به في الاستسقاء ٦٢/٦(٢٩٤٨٧)– باب كلام سليمان بن داود ٧١/٧(٣٤٢٧٣).
(٨) الزهد ٧٣/١(٤٤٩).
(٩) فيض القدير ٤٣٨/٣.

<u>الحديث الخامس:</u> أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ بِدَعْوَتَيْنِ اللهُمَّ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي لَهُ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ)).

أخرجه النسائي([١]) - واللفظ له- وأحمد ([٢]) والحاكم ([٣])و البزار ([٤]) كلهم من طريق يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيجٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، به.
قال الحاكم ([٥]): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني ([٦]) .

---

(١) السنن الكبرى – كتاب الخيل – باب دعوة الخيل ٣١٣/٤(٤٣٩٠)، سنن النسائي الصغرى – كتاب الخيل – باب دعوة الخيل ٢١٣/٦(٣٥٦٠)
(٢) مسند أحمد ٣٥ /٣٤٧-٣٤٨(٢١٤٤٢) ، ٣٩٢ (٢١٤٩٧).
(٣) المستدرك على الصحيحين – كتاب الجهاد ١٠١/٢(٢٤٥٧) ، كتاب قسم الفيء ص ١٥٦ (٢٦٣٨)
(٤) مسند البزار ٣٣٩/٩(٣٨٩٣).
(٥) المستدرك على الصحيحين ١٠١/٢
(٦) صحيح الترغيب والترهيب ٨٣/٢(١٢٥١).

المبحث الخامس: الرحمة عند الدواب.

الحديث الأول : عن أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ)) .

أخرجه البخاري (١) – واللفظ له – ومسلم (٢)والدارمي (٣) .
وأخرجه مسلم (٤) وابن ماجة (٥) وأحمد (٦) وأبو يعلى (٧)**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).**

فيه دلالة على أن الله عز وجل تعبد الدواب بالتراحم فيما بينها كما تعبد بني آدم بذلك . قال المظهري: "فبها يتعاطفون"؛ أي: يُوصل الرأفةَ والشفقةَ بعضُهم إلى بعض، (التعاطف) مثل التراحمُ؛ يعني: كل راحة ورحمة تصل من آدمي إلى آدمي أو من جِنٍّ إلى جن، أو من حيوان إلى آخر من جنسه أو غير جنسه، كلُّ ذلك نتيجة تلك الرحمة التي أنزلها الله بين خلقه (٨).

الحديث الثاني : عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ)).

أخرجه مسلم (٩)- واللفظ له- وأحمد (١٠) وابن حبان (١١) والحاكم (١٢)والطبراني (١٣).

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب جعل الله الرحمة مائة جزء٨/٨(٦٠٠٠).
(٢) صحيح مسلم – كتاب التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى ٢١٠٨/٤(١٧).
(٣) سنن الدارمي ٦٦٧/١(٢٩٩٢).
(٤) صحيح مسلم – كتاب التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى٢١٠٨/٤(١٩)
(٥) سنن ابن ماجة – أبواب الزهد – باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ٣٥٢/٥(٤٢٩٣).
(٦) مسند أحمد ٣٧٣/١٥(٩٦٠٩)
(٧) مسند أبي يعلى ٢٥٨/١١(٦٣٧٢) ، ٣٢٨(٦٤٤٥).
(٨) المفاتيح في شرح المصابيح ١٩٥/٣.
(٩) صحيح مسلم – كتاب التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى ٢١٠٩/٤(٢١)
(١٠)مسند أحمد ٣٩(١٢٤- ١٢٥(٢٣٧١٩).
(١١)صحيح ابن حبان ١٤/١٤- ١٥(٦١٤٦).
(١٢)المستدرك على الصحيحين – كتاب التوبة والإنابة ٢٧٦/٤(٧٦٢٨).
(١٣)المعجم الكبير ٢٥٥/٦(٦١٤٤)

الحديث الثالث : **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْبَهَائِمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالطَّيْرُ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ)).**

أخرجه ابن ماجه ([١]) وأحمد ([٢]) وأبو يعلى ([٣]) كلهم من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ،به .
وذكره البوصيري([٤]) وقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . وصححه شعيب الأرنؤوط ([٥]) .

الحديث الرابع : **عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجُشَمِيِّ، حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ ([٦]) قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَتَى رَاحِلَتَهُ، فَأَطْلَقَ عِقَالَهَا ثُمَّ رَكِبَهَا، ثُمَّ نَادَى: اللهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَقُولُونَ هَذَا أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: لَقَدْ حَظَرْتَ رَحْمَةَ اللهِ وَاسِعَةً، إِنَّ اللهَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً يَتَعَاطَفُ بِهَا الْخَلَائِقُ، جِنُّهَا وَإِنْسُهَا وَبَهَائِمُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، أَتَقُولُونَ هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟ .**

أخرجه أحمد ([٧]) – واللفظ له- والحاكم ([٨]) والطبراني ([٩])كلهم من طرق عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجُشَمِيِّ، حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ،به.
وأخرجه الحاكم - في رواية – من طريق سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحِيرِيِّ، ثَنَا جُنْدُبٌ، به . وقال ([١٠]): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ،ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي ([١١]) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي أُبَيٍّ عَبْدِ اللَّهِ الْجُشَمِيِّ، وَلَمْ يُضَعِّفْهُ أَحَدٌ.

الحديث الخامس : **عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فِيهَا فَرْخَا حُمَّرَةٍ فَأَخَذْنَاهُمَا قَالَ: فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ ([١٢]) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَصِيحُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِفَرْخَيْهَا؟» قَالَ: فَقُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «فَرُدُّوهُمَا» .**

---

(١) سنن ابن ماجة – أبواب الزهد – باب ما يرجى من رحمة الله ٣٥٣/٦- ٣٥٤(٤٢٩٥)
(٢) مسند أحمد ٨٨/١٨- ٨٩(١١٥٣٠)
(٣) مسند أبي يعلى ٣٤٩/٢(١٠٩٨).
(٤) مصباح الزجاجة ٢٥٧/٤
(٥) مسند أحمد - تحقيق شعيب الأرنؤوط ٨٩/١٨
(٦) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، ثم العلقي يكنى أبا عبد الله له صحبة ، وربما نسب إلى جده ويقال :جندب بن خالد بن سفيان ، سكن الكوفة ثم البصرة، قدمها مع مصعب بن الزبير، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن حذيفة ، وروى عنه أهل المصرين .انظر الإصابة ٦١١/١ و تهذيب التهذيب ١١٧/٢
(٧) مسند أحمد ٩٩/٣١(١٨٧٩٩) .
(٨) المستدرك على الصحيحين ١٢٤/١(١٨٧) ٢٧٦/٤(٧٦٣٠).
(٩) المعجم الكبير ١٦١/٢(١٦٦٧).
(١٠) المستدرك على الصحيحين ٢٧٦/٤
(١١) مجمع الزوائد ٢١٤/١٠
(١٢) (الحمرة) : بضم الحاء وفتح الميم المشددة: طائر صغير كالعصفور أحمر اللون.

أخرجه أبو داود ([1]) والحاكم([2])- واللفظ له – وقال :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، ووافقه الذهبي.وصححه الألباني ([3]) .

<u>الحديث السادس :</u> عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ سَبْيٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ فِي السَّبْيِ تَحْلِبُ ثَدْيَهَا كُلَّمَا أَوْ إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بِوَلَدِهَا» قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ أَخَذُوا فَرْخَ طَيْرٍ فَأَقْبَلَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ حَتَّى سَقَطَ فِي أَيْدِي الَّذِي أَخَذَ الْفَرْخَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ لِهَذَا الطَّيْرِ أُخِذَ فَرْخُهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَاللَّهِ لَلَّهُ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ بِفَرْخِهِ» .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَا: نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ أَبُو غَسَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ،عنه ، به.

أخرجه البزار ([4]) وقال: هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عُمَرُ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ عُمَرَ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقُ وَلَا رَوَاهُ عَنْ زَيْدٍ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ. وذكره الهيثمي ([5]) وقال :رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَرِجَالُ إِحْدَاهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

وأخرجه الحارث ([6]) من طريق عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ ، ثنا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَانِيُّ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، **مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ فَرْخَ عُصْفُورٍ فَجَعَلَ الْعُصْفُورُ يَقَعُ عَلَى رِحَالِهِمْ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ فَرْخُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذَا الْعُصْفُورِ بِفُرُوخِهِ».**

ذكره البوصيري ([7]) وقال : هذا الإسناد ضَعِيفٌ؛ لِضَعْفِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَاقِدٍ .قلت :يتقوى بما قبله ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

---

(١) سنن أبي داود- كتاب الأدب - بَابٌ فِي قَتْلِ الذَّرِّ ٤ / ٣٦٧(٥٢٦٨)
(٢) المستدرك- كتاب الذبائح ٢٦٤/٤(٧٥٩٩).
(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٤/١ - ٦٥(٢٥).
(٤) مسند البزار ٤١١/١-٤١٢(٢٨٧).
(٥) مجمع الزوائد ٣ / ٣٨٣
(٦) مسند الحارث ٢ / ٨٦٤(٩٢٤) .
(٧) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٥ /٥١٨

المبحث السادس : حب الدواب للصالحين والاستغفار لهم.

المطلب الأول : حب الأنبياء والصالحين وتوقيرهم

الحديث الأول : :عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ((كَانَ لِآلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ، فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِبَ وَاشْتَدَّ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ، رَبَضَ، فَلَمْ يَتَرَمْرَمْ (١) مَا دَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يُؤْذِيَهُ)).

أخرجه أحمد (٢) - واللفظ له - ، وأبو يعلى(٣) والطبراني (٤) والبزار (٥) كلهم من طريق يونس بهذا الإسناد .وذكره الهيثمي (٦) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال حسين سليم أسد(٧) : رجاله رجال الصحيح.

فيه دلالة على أن البهائم تحب الأنبياء وتوقر الصالحين.

الحديث الثاني : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ، إِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ، فَدَعَا الْبَعِيرَ، فَجَاءَ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَاتُوا خِطَامَهُ "، فَخَطَمَهُ، وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: " إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)).

قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي مَرَّتَيْنِ، حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،به .
أخرجه أحمد (٨) وذكره الهيثمي(٩) وقال : رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ.
وصححه الألباني(١٠) بالشواهد وقال: هذا إسناد حسن ، وصححه شعيب الأرنؤط (١١)وقال: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، مصعب بن سلام مختلف فيه، لكنه متابع، والذيال بن حرملة روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان فحديثه حسن.

---

(١) أَيْ سَكَنَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٦٣/٢.
(٢) مسند أحمد ٣٢٠/٤١(٢٤٨١٨) ،ص ٨٨/٤٢- ٨٩(٢٥١٦٩)
(٣) مسند أبي يعلى ٤١٨/٧(٤٤٤١). ص ١٢١/٨(٤٦٦٠).
(٤) المعجم الأوسط ٣٤٨/٦(٦٥٩١).
(٥) مسند البزار ٢٣٥/١٨(٢٥٤).
(٦) مجمع الزوائد ٤/٩
(٧) مسند أبي يعلى تحقيق حسين سليم أسد ٤١٨/٧ ، ١٢١/٨
(٨) مسند أحمد ٢٣٥/٢٢ – ٢٣٦(١٤٣٣٣).
(٩) مجمع الزوائد ٧/٩
(١٠)سلسلة الأحاديث الصحيحة٢٩٥/٤(١٧١٧).
(١١)مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٣٦/٢٢

<u>الحديث الثالث :</u> عَن أبي هُرَيرة؛ أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم ((دَخَلَ حائطا فجاء بعير فسجد له فقالوا: نحن أحق أن نسجد لك فقال: لو أمرت أحدًا يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)).

قال البزار : حَدَّثنا إبراهيم بن سَعِيد الجوهري، قَال: حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُحَمد بْنِ عَمْرو، عَن أبي سَلَمَة، عَن أبي هُرَيرة ،به .

أخرجه البزار ([1]) وذكره الهيثمي ([2]) وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ - وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ طَرَفًا مِنْ آخِرِهِ - وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

<u>الحديث الرابع :</u> عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَجَاءَ بَعِيرٌ، فَسَجَدَ لَهُ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ: " اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَأَكْرِمُوا أَخَاكُمْ، وَلَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا، أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَوْ أَمَرَهَا أَنْ تَنْقُلَ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ، وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَبْيَضَ، كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَفْعَلَهُ)).

قال البزار: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ عَفَّانُ: أَخْبَرَنَا الْمَعْنَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ،به.

أخرجه أحمد ([3]) واللفظ له ، وذكره الهيثمي ([4]) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.، قال شعيب الأرنؤوط ([5]): هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد - وهو ابن جُدْعان وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد، وهو ابن سلمة، فمن رجال مسلم . قلت: يرتقي بطرقه وشواهده الكثيرة إلى درجة الحسن لغيره.

<u>الحديث الخامس :</u> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم دخل حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلَانِ يَضْرِبَانِ وَيَرْعَدَانِ فَاقْتَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْهُمَا، فَوَضَعَا جِرَانَهُمَا ([6]) بِالْأَرْضِ، فَقَالَ مَنْ مَعَهُ: سَجَدَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ حَقِّهِ)).

---

(١) مسند البزار ٣٤٠/١٤(٨٠٢٣)
(٢) مجمع الزوائد ٧/٩
(٣) مسند أحمد ١٨/٤١ – ١٩(٢٤٤٧١)
(٤) مجمع الزوائد ٩/٩ .
(٥) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ١٩/٤١
(٦) جِرانُ البَعيرِ، بالكسر: مُقَدَّمُ عُنُقِهِ من مَذْبَحِهِ إلى مَنْحَرِه . انظر القاموس المحيط ١١٨٥/١-١١٨٦ .

قال ابن حبان :أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، به.

أخرجه ابن حبان (١) قال شعيب : حديث صحيح، إسناده حسن. رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي، فقد روى له أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعة، وهو حسن الحديث،وحسنه الألباني (٢).

الحديث السادس : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ فَحْلَانِ فَاغْتَلَمَا (٣)، فَأَدْخَلَهُمَا حَائِطًا فَسَدَّ عَلَيْهِمَا الْبَابَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي جِئْتُ فِي حَاجَةٍ وَإِنَّ فَحْلَيْنِ لِي اغْتَلَمَا فَأَدْخَلْتُهُمَا حَائِطًا، وسَدَدْتُ الْبَابَ عَلَيْهِمَا، فَأُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِي أَنْ يُسَخِّرَهُما اللهُ لِي فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا مَعَنَا» فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَقَالَ: «افْتَحْ» فَأَشْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «افْتَحْ» فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا أَحَدُ الْفَحْلَيْنِ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ ،فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ، وأُمْكِنُكَ مِنْهُ» فَجَاءَ بِخِطَامٍ فَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ، وأَمْكَنَهُ مِنْهُ، ثُمَّ مَشَيَا إِلَى أَقْصَى الْحَائِطِ إِلَى الْفَحْلِ الْآخَرِ، فَلَمَّا رَآهُ وَقَعَ لَهُ سَاجِدًا فَقَالَ لِلرَّجُلِ: «ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ» فَشَدَّ رَأْسَهُ وأَمْكَنَهُ مِنْهُ فَقَالَ: «اذْهَبْ فَإِنَّهُمَا لَا يَعْصيانِكَ» فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَانِ فَحْلَانِ لَا يَعْقِلَانِ سَجَدَا لَكَ أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ قَالَ: «لَا آمُرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا يَسْجُدُ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا))

قال الطبراني : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، ثنا أَبُو عَوْنٍ الزِّيَادِيُّ، ثنا أَبُو عَزَّةَ الدَّبَّاغُ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،به .
أخرجه الطبراني (٤) وذكره الهيثمي (٥) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَبُو عَزَّةَ الدَّبَّاغُ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَاسْمُهُ الْحَكَمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. وصححه الألباني (٦) فقال: هذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات معروفون.

وأخرجه الطبراني(٧) من طريق بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا يَزِيدُ بْنُ مِهْرَانَ أَبُو خَالِدٍ الْخَبَّازُ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ بَعِيرًا لَنَا قَطَّ فِي حَائِطٍ فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: «تَعَالَ» فَجَاءَ مُطَأْطِئًا رَأْسَهُ حَتَّى خَطَمَهُ، وَأَعْطَاهُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ ، كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي نَبِيٌّ إِلَّا كَفَرَةُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ».

---

(١) صحيح ابن حبان ٤٧٠/٩(٤١٦٢).
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٣٥/٧(٣٤٩٠).
(٣) الاغْتِلام: مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ. انظر لسان العرب ٤٣٩/١٢.
(٤) المعجم الكبير ٣٥٦/١١(١٢٠٠٣)
(٥) مجمع الزوائد ٤/٩- ٥
(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٣٥/٧(٣٤٩٠).
(٧) المعجم الكبير ١٥٥/١٢(١٢٧٤٤).

ذكره الهيثمي ([1]) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ. قلت : يتقوى بالشواهد السابقة فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

المطلب الثاني : الاستغفار للصالحين .

الحديث الأول : عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ)).

قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ.

أخرجه الترمذي([2]) – واللفظ له - وقال:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ،وأخرجه الطبراني ([3])مختصراً.

أي يستغفرون لهم طالبين لتخليهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم وعملهم وإرشادهم وفتواهم سبب لانتظام أحوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع أنواع الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على إنزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى أن الحوت الذي لا يفتقر إلى العلماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش أبدا ببركتهم ذكره القاضي([4]).

قال النووي([5]): إنها تستغفر وتسبح بلسان القال، إذ لا يمتنع عقلاً إن يجعل الله فيها قوة تنطق بها وتميز، كما يجوز ذلك في بعض الجمادات **كقوله تعالى في الحجارة: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾([6]).وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ ([7]).**

الحديث الثاني : عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى

---

(١) مجمع الزوائد ٤/٩ .
(٢) سنن الترمذي – باب ما جاء في فضل الفقه ٤٩/٥، ٥٠(٢٦٨٥).
(٣) المعجم الكبير ٢٣٤/٨(٧٩١٢).
(٤) فيض القدير ٤٣٢/٤.
(٥) انظر شرح البخاري للسفيري ٨٤/٢
(٦) سورة البقرة آية ٧٤
(٧) سورة الإسراء آية٤٤.

العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)).

أخرجه الترمذي([1]) - واللفظ له - و أحمد ([2]) وابن ماجه ([3]) .

أخرجه الترمذي من طريق مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وأخرجه أحمد –في رواية- من طريق مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ بهذا الإسناد ، وأخرجة في رواية أخرى من طريق الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ.وأخرجه ابن ماجة من طريق هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

قال الترمذي([4]): وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ، وَرَأْيُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحُّ».

وقال شعيب الأرنؤوط ([5]): - عن إسناد أحمد - حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، وقيس بن كثير، وقيل: كثير بن قيس -وهو قول الأكثرين- ضعيف، ثم إن عاصم بن رجاء لم يسمعه من قيس، فهو منقطع، بينهما داود بن جميل كما في الحديث التالي، وهو ضعيف أيضاً.وقال عن إسناد ابن ماجة([6]) : حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عثمان بن عطاء، ولانقطاعه، فإن عطاءً -وهو ابن مسلم الخراساني- لم يسمع من أبي الدرداء. ويشهد له حديث أبي أمامة عند الترمذي ، وإسناده محتمل للتحسين.

<u>الحديث الثالث :</u> عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا، فَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طُمْعًا، وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حِيتَانُ الْبَحْرِ، وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَيَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا، فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُمْعًا، وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا، فَذَاكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ، هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُمْعًا، وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ)).

---

(١) سنن الترمذي – أبواب العلم – باب في فضل الفقه على العبادة ٤٨/٥(٢٦٨٢).
(٢) مسند أحمد ٤٥/٣٦، ٤٦(٢١٧١٥، ٢١٧١٦).
(٣) سنن ابن ماجه – باب ثواب معلم الناس الخير ١٦١/١(٢٣٨)
(٤) سنن الترمذي ٤٨/٥
(٥) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٤٦/٣٦
(٦) سنن ابن ماجة تحقيق شعيب الأرنؤوط

قال الطبراني:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمَوَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أخرجه الطبراني (١) وذكره الهيثمي (٢) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ، ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ عَدِيٍّ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

<u>الحديث الرابع :</u> عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبِحَارِ)).

قال الطبراني : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ الرَّقِّيُّ قَالَ: نا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ،به.

أخرجه الطبراني (٣) ،وذكره الهيثمي (٤) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِ الْأَزْدِيِّ فِي مِثْلِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

---

(١) المعجم الأوسط ١٧١/٧(٧١٨٧).
(٢) مجمع الزوائد ١٢٤/١.
(٣) المعجم الأوسط ٢١٤/٦(٦٢١٩).
(٤) مجمع الزوائد ١٢٤/١ .

المبحث السابع : نصرة الدواب للحق وأهله والشهادة لهم يوم القيامة.

المطلب الأول: نصرة الحق وأهله في الدنيا.

الحديث الأول : عنْ سَائِبَةَ مَوْلَاةِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمْحًا مَوْضُوعًا، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا؟ قَالَتْ: نَقْتُلُ بِهِ هَذِهِ الْأَوْزَاغَ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَنَا: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا أَطْفَأَتْ النَّارَ، غَيْرَ الْوَزَغِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِهِ.

أخرجه ابن ماجه (١) - واللفظ له- وأحمد (٢) وابن حبان (٣) وأبو يعلى (٤) كلهم من طريق جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ عنْ سَائِبَةَ مَوْلَاةِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بهذا الإسناد .

قال البوصيري (٥):هَذَا إِسْنَاد صَحِيح . وصححه الألباني (٦) ،وقال شعيب الأرنؤوط(٧): هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير سائبة مولاة الفاكه، فقد انفرد بالرواية عنها نافع: وهو مولى ابن عمر، ولم يؤثر توثيقها عن غير ابن حبان.

الحديث الثاني: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتِ الضُّفْدَعُ تُطْفِئُ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ الْوَزَغُ يَنْفُخُ فِيهِ، فَنُهِيَ عَنْ قَتْلِ هَذَا، وَأُمِرَ بِقَتْلِ هَذَا».
أخرجه عبد الرزاق (٨) وقال شعيب الأرنؤوط (٩):هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

الحديث الثالث : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلَ أَصْحَابُ الْفِيلِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لِمَلِكِهِمْ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا مَا عَنَاكَ يَا رَبَّنَا أَلَا بَعَثْتَ فَنَأْتِيكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَرَدْتَ؟ فَقَالَ: أُخْبِرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا آمَنَ فَجِئْتُ أُخِيفُ أَهْلَهُ. فَقَالَ: إِنَّا نَأْتِيكَ بِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُ فَارْجِعْ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ وَانْطَلَقَ يَسِيرُ نَحْوَهُ وَتَخَلَّفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَامَ عَلَى جَبَلٍ،

(١) سنن ابن ماجه ٣٨١/٤(٣٢٣١)
(٢) مسند أحمد ٨٠/٤١ – ٨١(٢٤٥٣٤) ، ٢٩٤(٢٤٧٨٠).
(٣) صحيح ابن حبان ٤٤٧/١٢(٥٦٣١).
(٤) مسند أبي يعلى ٣١٧/٧(٤٣٥٧).
(٥) مصباح الزجاجة ٢٣٩/٣
(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٨/٤(١٥٨١)
(٧) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٨١/٤١
(٨) مصنف عبد الرزاق – كتاب المناسك - باب ما يقتل في الحرم ٤٤٥/٤(٨٣٩٢).
(٩) مسند أحمد - تحقيق شعيب الأرنؤوط ٨١/٤١، سنن ابن ماجه تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٨١/٤

فَقَالَ: لَا أَشْهَدُ مَهْلِكَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ إِلَهٍ ... حَلَالًا فَامْنَعْ حَلَالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ مُحَالُـهُمْ ... أَبَدًا مِحَالَـــــــكْ
اللَّهُمَّ فَإِنْ فَعَلْـتَ ... فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَـــكْ

فَأَقْبَلَتْ مِثْلُ السَّحَابَةِ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ حَتَّى أَظَلَّتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ(١)﴾ قَالَ: فَجَعَلَ الْفِيلُ يَعُجُّ عَجًّا (٢) ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٣) ﴾.

قال الحاكم : أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،به.

أخرجه الحاكم (٤) وقال :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، ووافقه الذهبي

الحديث الرابع : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَخْتِمُ أَنْفَ الكَافِرِ بِالخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخُوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ: هَاهَا يَا مُؤْمِنُ، وَيُقَالُ: هَاهَا يَا كَافِرُ، وَيَقُولُ: هَذَا يَا كَافِرُ وَهَذَا يَا مُؤْمِنُ.

أخرجه الترمذي (٥)، وابن ماجه (٦) وأحمد (٧) والحاكم (٨) والبزار (٩)كلهم من طريق حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قال الترمذي(١٠):هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وسكت عنه الحاكم والذهبي .(١١).

قال شعيب الأرنؤوط (١٢) : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جُدْعان، وجهالة أوس بن خالد،قلت : يتقوى بشواهده اللاحقة فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

الحديث الخامس : عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَذُكِرَتِ الدَّابَّةُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " إِنَّهَا تَخْرُجُ ثَلَاثَ خَرْجَاتٍ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي، ثُمَّ تَكْمُنُ، ثُمَّ تَخْرُجُ فِي بَعْضِ الْقُرَى حَتَّى يُذْعَرُوا وَحَتَّى تُهَرِيقَ فِيهَا الْأُمَرَاءُ الدِّمَاءَ، ثُمَّ تَكْمُنُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا النَّاسُ عِنْدَ أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ وَأَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا - حَتَّى قُلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَا سَمَّاهُ - إِذِ ارْتَفَعَتِ الْأَرْضُ وَيَهْرُبُ

---

(١) سورة الفيل آية ٤
(٢) عَجَّ يَعِجُّ ويَعَجُّ عَجّاً وَعَجِيجًا، وضجَّ يَضِجُّ: رَفَعَ صَوْتَهُ وصاحَ .انظر النهاية ٣١٨/٢.
(٣) سورة الفيل آية ٥
(٤) المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير ٥٨٣/٢(٣٩٧٤)
(٥) سنن الترمذي – أبواب التفسير – باب ومن سورة النمل ١٩٣/٥(٣١٨٧)
(٦) سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب دابة الأرض ١٨٥/٥(٤٠٦٦)
(٧) مسند أحمد ٢٣٦/١٦ - ٢٣٧(١٠٣٦١)
(٨) المستدرك على الصحيحين ٥٣٢/٤(٨٤٩٤).
(٩) مسند البزار ٦٠/١٧(٩٥٨٢).
(١٠)سنن الترمذي ١٩٣/٥
(١١)المستدرك ٥٨٣/٢
(١٢)سنن ابن ماجه تحقيق شعيب الأرنؤوط ١٨٥/٥ ،مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٣٧/١٦

النَّاسُ، وَيَبْقَى عَامَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ أَمْرِ اللهِ شَيْءٌ، فَتَخْرُجُ فَتَجْلُو وُجُوهَهُمْ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَالْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ، وَتَتْبَعُ النَّاسَ، جِيرَانٌ فِي الرِّبَاعِ شُرَكَاءُ فِي الْأَمْوَالِ وَأَصْحَابٌ فِي الْإِسْلَامِ .

حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَ عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ،بهذا الإسناد .

أخرجه الحاكم([1]) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. ووافقه الذهبي .

<u>الحديث السادس :</u> عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَيْنَمَا سَعْدٌ يَمْشِي، إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ تَشْتِمُ قَوْمًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا سَبَقَ، فَوَاللهِ لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِمْ، أَوْ لَأَدْعُوَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فَقَالَ: تُخَوِّفُنِي كَأَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ أَقْوَامًا سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ مَا سَبَقَ، فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ نَكَالًا، فَجَاءَتْ بُخْتِيَّةٌ ([2]) فَأَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا، فَتَخَبَّطَتْهُ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ سَعْدًا وَيَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ.

قال الطبراني : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ،به.

أخرجه الطبراني([3]) وذكره الهيثمي ([4]) وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

<u>المطلب الثاني: الشهادة لأهل التقوى في الآخرة .</u>

<u>الحديث الأول :</u> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).

قَالَ الْبَاجِيّ: يحْتَمل أَن يُرِيد بِهِ سَائِر الْحَيَوَانَات لِأَنَّهُ الَّذِي يَصح أَن يسمع صَوته وَقَالَت طَائِفَة: الحَدِيث على عُمُومه فِي سَائِر الْحَيَوَانَات والجماد وَإِن الله تَعَالَى يخلق لَهَا إدراكا للاذان وعقلا وَمَعْرِفَة كَقَوْلِه تَعَالَى :وَإِن من شَيْء إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ. قلت : وَيشْهد لَهُ مَا فِي رِوَايَة بن خُزَيْمَة لَا يسمع صَوته شجر وَلَا مدر وَلَا حجر وَلَا جن وَلَا إنس وَلأبي دَاوُد وَالنَّسَائِيّ من حَدِيث أبي هُرَيْرَة الْمُؤَذّن يغْفر لَهُ مدى صَوته وَيشْهد لَهُ كل رطب ويابس وَنَحْوه للنسائي من حَدِيث الْبَراء وَصَححهُ بن السكن إِلَّا شهد لَهُ يَوْم الْقِيَامَة قَالَ الزين بن الْمُنِير: السِّرّ فِي هَذِه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٥٣١/٤(٨٤٩١).

(٢) البُخْتِيَّة: الْأُنْثَى مِنَ الجِمال البُخْت، وَالذَّكَرُ بُخْتِيّ، وَهِيَ جِمال طِوَال الأَعْنَاقِ، وتُجْمع عَلَى بُخْت وبَخَاتِيّ .انظر النهاية في غريب الحديث ١٠١/١ ولسان العرب ٩/٢ .

(٣) المعجم الكبير ١٤٠/١(٣٠٧)

(٤) مجمع الزوائد ١٥٤/٩ .

الشَّهَادَة مَعَ أَنَّهَا تقع عِنْد عَالم الْغَيْب وَالشَّهَادَة أَن أَحْكَام الْآخِرَة جرت على نعت أَحْكَام الْخلق فِي الدُّنْيَا من تَوْجِيه الدَّعْوَى وَالْجَوَاب وَالشَّهَادَة وَقَالَ التوربشتي : المُرَاد من هَذِه الشَّهَادَة إشهار الْمَشْهُود لَهُ يَوْم الْقِيَامَة بِالْفَضْلِ وعلو الدرجَة وكما أَن الله يفضح بِالشَّهَادَةِ قوما فَكَذَلِك يكرم بِالشَّهَادَةِ آخَرين وَقَالَ الْبَاجِيّ : فَائِدَة ذَلِك أَن من يشْهد لَهُ يكون أعظم أجرا فِي الْآخِرَة مِمَّن أذن فَلم يسمعهُ من يشْهد لَهُ (١).

أخرجه البخاري (٢) - واللفظ له - والنسائي (٣) وأحمد(٤) ومالك (٥)

<u>الحديث الثاني :</u> عن أبي هريرة، عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال: "المُؤذنُ يُغفَرُ له مَدى صوته، ويَشهَدُ له كل رَطْبٍ ويابس، وشاهدُ الصلاةِ يكتَبُ له خمسٌ وعشرون صلاةً، ويكفَّرُ عنه ما بينهما".

أخرجه أبو داود (٦) والنسائي (٧) وابن ماجه (٨) وأحمد (٩) وابن خزيمة (١٠)

وابن حبان (١١) من عدة طرق عن أبي هريرة .
قال البوصيري(١٢): رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ بِاخْتِصَار من طَرِيق أبي يحيى عَن أبي هُرَيْرَة وَرَوَاهُ أَحْمد وَابْن حبَان فِي صَحِيحه . وصححه الألباني (١٣) وشعيب الأرنؤوط (١٤).

قال علي القاري(١٥) : وَالصَّحِيحُ أَنَّ لِلْجَمَادَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ عِلْمًا وَإِدْرَاكًا وَتَسْبِيحًا، كَمَا يُعْلَمُ **مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾(١٦) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(١٧) .**

---

(١) تنوير الحوالك ٦٨/١.
(٢) صحيح البخاري – كتاب الأذان – باب رفع الصوت بالنداء ١٢٥/١(٦٠٩).
(٣) السنن الكبرى – كتاب الأذان – رفع الصوت بالأذان ٢٣٩/٢(١٦٢٠) ، سنن النسائي الصغرى – كتاب الأذان – باب رفع الصوت بالأذان ١٢/٢(٦٤٤).
(٤) مسند أحمد ١/ ٤٠٦ (١١٣٠٥) ، ٤٨٤ (١١٣٩٣).
(٥) الموطأ - كتاب الصلاة – باب ما جاء في النداء للصلاة ٦٩/١(٥)
(٦) سنن أبي داود – كتاب الأذان – رفع الصوت بالأذان ٣٨٧/١(٥١٥).
(٧) السنن الكبرى- كتاب الأذان – باب كيف يصنع المؤذن في أذانه ٥٠٢/١(١٦٠٩)
(٨) سنن ابن ماجه – كتاب الأذان – باب فضل الأذان ٤٦٥/١(٧٢٤).
(٩) مسند أحمد ٥١/١٣- ٥٢(٧٦١١). صححه بالشواهد
(١٠)صحيح ابن خزيمة – جماع أبواب الأذان – باب فضل الأذان ٢٠٤/١(٣٩٠).

(١١)صحيح ابن حبان ٥٥١/٤(١٦٦٦).
(١٢)مصباح الزجاجة ٩١/١.
(١٣)صحيح الترغيب والترهيب ٢١٣/١(٢٣٤).
(١٤) سنن ابن ماجة ٤٦٥/١(٧٢٤).
(١٥)مرقاة المفاتيح ٥٥٨/٢.
(١٦)سورة البقرة آية ٧٤.
(١٧)سورة الإسراء آية ٤٤.

الحديث الثالث : **عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَغْفِرُ اللهُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ .**

أخرجه أحمد (١)والطبراني (٢) كلاهما من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ،به .
وذكره الهيثمي(٣) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

قال المنذري(٤) : رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد صَحِيح .وصححه شعيب الأرنوؤط(٥) .

الحديث الرابع : **عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ (٦)، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ، وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مُدَّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ، وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ)).**

أخرجه النسائي (٧) – واللفظ له - وأحمد (٨) والطبراني (٩) كلهم من طريق مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، به.

قال المنذري (١٠):رَوَاهُ أَحْمد، وَالنَّسَائِيّ، بِإِسْنَاد حسن جيد.

---

(١) مسند أحمد ١٠/٣٣٦- ٣٣٨(٦٢٠١، ٦٢٠٢).
(٢) المعجم الكبير ١٢/٣٩٨(١٣٤٦٩).
(٣) مجمع الزوائد ١/٣٢٥- ٣٢٦.
(٤) الترغيب والترهيب ١/١٠٨-١٠٩(٣٦١)
(٥) مسند أحمد ١٠/٣٣٧ .
(٦) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأوسي أبو عمارة ويقال أبو عمرو ويقال أبو الطفيل المدني الصحابي بن الصحابي نزل الكوفة ومات بها زمن مصعب بن الزبير. الإصابة في تمييز الصحابة ١/٤١١-٤١٤ انظر تهذيب التهذيب ١/٤٢٥ .
(٧) السنن الكبرى – كتاب الأذان – رفع الصوت بالأذان ٢/٢٣٩(١٦٢٢) ، سنن النسائي الصغرى – كتاب الأذان – باب رفع الصوت بالأذان ٢/١٣(٦٤٦)
(٨) مسند أحمد ٣٠/٤٦٦(١٨٥٠٦) وصححه .
(٩) المعجم الأوسط ٨/١٣٦(٨١٩٨)
(١٠) الترغيب والترهيب ١/١٠٩(٣٦٣).

المبحث الثامن: بغض الدواب لأهل المعصية.

الحديث الأول : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ([1])، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

أخرجه البخاري ([2]) واللفظ له ، ومسلم ([3]) والنسائي ([4]) وأحمد ([5]).

فيه دلالة على أن الدواب تبغض الفاجر وتستريح بموته قال النووي : وَأَمَّا اسْتِرَاحَةُ العباد مِنَ الْفَاجِرِ مَعْنَاهُ انْدِفَاعُ أَذَاهُ عَنْهُمْ وَأَذَاهُ يَكُونُ مِنْ وُجُوهٍ مِنْهَا ظُلْمُهُ لَهُمْ وَمِنْهَا ارْتِكَابُهُ لِلْمُنْكَرَاتِ فَإِنْ أَنْكَرُوهَا قَاسَوْا مَشَقَّةً مِنْ ذَلِكَ وَرُبَّمَا نَالَهُمْ ضَرَرُهُ وَإِنْ سَكَتُوا عَنْهُ أَثِمُوا وَاسْتِرَاحَةُ الدَّوَابِّ مِنْهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يؤذيها ويضربها وَيُحَمِّلُهَا مَا لَا تُطِيقُهُ وَيُجِيعُهَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَاسْتِرَاحَةُ الْبِلَادِ وَالشَّجَرِ فَقِيلَ لِأَنَّهَا تُمْنَعُ الْقَطْرَ بِمُصِيبَتِهِ قَالَهُ الدَّاوُدِيُّ وَقَالَ الباجي لِأَنَّهُ يَغْصِبُهَا وَيَمْنَعُهَا حَقَّهَا مِنَ الشُّرْبِ وَغَيْرِهِ ([6]) .

الحديث الثاني : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»

أخرجه البخاري ([7]) ومسلم ([8]) وأبو داود([9]) و النسائي([1])

---

(١) أبو قتادة الأنصاري اسمه الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي السلمي فارس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقيل اسمه النعمان شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والأول أصح وأشهر. انظر . أسد الغابة ٦ / ٢٤٤ الإصابة ٧/ ٢٧٢-٢٧٤ تقريب التهذيب ١ /٦٦٦ تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب سكرات الموت ٨/١٠٧(٦٥١٢- ٦٥١٣)

(٣) صحيح مسلم- كتاب الجنائز – ما جاء في مستريح ومستراح منه ٢/٦٥٦(٦١)

(٤) السنن الكبرى – كتاب الجنائز – باب استراحة المؤمن بالموت ، باب الاستراحة من الكفار ٢/٤٢٣ - ٤٢٤(٢٠٦٨ - ٢٠٦٩) ، سنن النسائي الصغرى – كتاب الجنائز – باب استراحة المؤمن بالموت ، باب الاستراحة من الكفار ٤/٤٨(١٩٣٠، ١٩٣١).

(٥) مسند أحمد ٣٧/٢٢٢(٢٢٥٣٦). ص ٢٦٩(٢٢٥٧٦) ص ٢٨٢(٢٢٥٩١)

(٦) شرح النووي ٧/٢١.

(٧) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ٤/١٢٨(٣٣٠٣).

(٨) صحيح مسلم – كتاب الذكر – باب استحباب الدعاء عند صياح الديك ٤/٢٠٩٢(٨٢)

(٩) سنن أبي داود – كتاب السنة - باب ما جاء في الديك ٤/٣٢٧(٥١٠٢)

قال ابن الملقن : فيه دلالة أن الله جعل للديك إدراكًا، كما جعله للحمير، وأن كل نوع من الملائكة والشياطين موجودان، وهذا معلوم في الشرع قطعًا، والمنكر لشيء منها كافر، كما نبه عليه القرطبي قال: وكأنه إنما أمر بالدعاء عند صراخ الديكة؛ لتؤمن الملائكة على ذلك؛ ولتستغفر له وتشهد له بالتضرع والإخلاص فتتوافق الدعوتان، فتقع الإجابة. ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين. وأما التعوذ بعد نهيق الحمار؛ فلأن الشيطان إذا حضر يخاف شره فيتعوذ منه. ([2]).

قال العظيم آبادي : قِيلَ فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى نُزُولِ الرَّحْمَةِ عِنْدَ حُضُورِ أَهْلِ الصَّلَاحِ فَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعَلَى نُزُولِ الْغَضَبِ عِنْدَ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ فَيُسْتَحَبُّ التَّعَوُّذُ([3]).

(١٠)السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة – باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار ٣٤٥/٩(١٠٧١٣، ١٠٧١٤)

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤٤/١٩- ٢٤٥.

(٢) عون المعبود ٦/١٤.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد ...

فبعد هذه الرحلة التي قضيتها مع هذا الموضوع ،والتي تعرفت من خلالها على أهم جوانبه وقضاياه ،أستطيع بحول الله وقوته أن أوجز الأمور التالية.

١- أن الإسلام دين شامل لجميع جوانب الحياة، وموضوع هذا البحث أحد هذه الجوانب.
٢- إن صفة العبودية لله تعالى هي أشرف الصفات ،وهي مراد الله من جميع خلقه.
٣- إن الدواب والأنعام تحقق معنى العبودية لله عز وجل في أمور معاشها ومعادها ، فهي تسبح لله تعالى، وتسجد وتصلي له، وتدعو العباد إلى طاعة الله تعالى ، وتتوكل عليه حق التوكل ، وتؤمن بالبعث والحساب ، وتعطف على أولادها ،وتتراحم فيما بينها وتحب الصالحين ، وتشهد لهم يوم القيامة .
٤- أن الدواب أكثر تحقيقاً لمعنى العبودية من كثير من الناس ،فقد فطرها الله تعالى على توحيده والإقرار بالوهيته والاعتراف بحاجتها إليه في أمور معاشها ومعادها .
٥- إن الحديث عن عبودية الدواب لله عز وجل ، يحفز ابن آدم على تحقيق معنى العبودية لله عز وجل بفعل المأمورات ، واجتناب المنهيات ،وذلك لأنه المخلوق الذي فضله الله على كثير ممن خلق ، وكلفة بحمل الأمانة و اعمار هذا الكون وفق شرع الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،وسلام على المرسلين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن أبي أسامة: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب (المتوفى: ٢٨٢هـ)، مسند الحارث ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري الطبعة: الأولى، ١٤١٣ – ١٩٩٢ ،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة.

٢- ابن أبي شيبة:أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي،المصنف في الأحاديث والآثار،تحقيق كمال الحوت ط١، سنة ١٤٠٩ ه ، مكتبة الرشد،الرياض.

٣- ابن الأثير،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،النهاية في غريب الحديث،تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطناحي، ط سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،المكتبة العلمية، بيروت .

٤- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ،الناشر: دار الكتب العلمية .

٥- ابن بلبان:الأمير علاء الدين بن علي،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،تحقيق شعيب الارنؤوط ،ط٢ سنة ١٤١٤ هـ١٩٩٣م،مؤسسة الرسالة .

٦- ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي ، صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي، ط الثالثة ، سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، المكتب الإسلامي.

٧- - ابن عبد البر:يوسف عبد الله بن محمد،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق علي محمد البجاوي، ط الأولى سنة ١٤١٢ هـ دار الجيل بيروت.

٨- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ،دار صادر – بيروت .

٩- الأصفهاني:أبو نعيم أحمد بن عبد الله،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،الطبعة دار الكتب العلمية- بيروت طبعة سنة ١٤٠٩هـ .

١٠- الألباني:محمد ناصر الدين،سلسلة الأحاديث الصحيحة، سنة ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩ م، الدار السلفية-الكويت.

١١- الألباني :أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .

١٢- الألباني:محمد ناصر الدين،سلسلة الأحاديث الضعيفة ،ط١،سنة ١٤١٢هـ ، مكتبة المعارف ،الرياض.

١٣- البخاري:محمد بن إسماعيل،الأدب المفرد،خرج أحاديثه محمد عبد القادر عطا،ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

١٤- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي ، الجامع الصحيح ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

١٥- البزار:أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار،تحقيق د.محفوظ الرحمن، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .

١٦- البغوي:الحسن بن مسعود،شرح السنة،تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش،ط٢، سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٧- البوصيري : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (المتوفى: ٨٤٠هـ) ،إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الأولى،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ،دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض .

١٨- البيهقي:أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي،السنن الكبرى،تحقيق عبد القادر عطا، ط١ ، سنة ١٤٢٤ ه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان .

١٩- الترمذي :محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ،تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

٢٠- الجرجاني:عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ،الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ،عبد الفتاح أبو سنة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م ،الكتب العلمية - بيروت-لبنان .

٢١- السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، سنن أبي داود تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، دار الرسالة العالمية.

٢٢- السفيري : شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري ، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٣- الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٤- الشيباني :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: ٢٤١هـ)، الزهد ،تحقيق: محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٥- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (المتوفى: ٢١١هـ) المصنف ،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ، المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٦- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المعجم الصغير ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ،المكتب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، دار عمار - بيروت ، عمان.

٢٧- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المعجم الأوسط ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٢٨- الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد ،المعجم الكبير،تحقيق أحمد السلفي،ط ٢،سنة ١٤٠٥ ه، ١٨٩٥م.

٢٩- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)
٣٠- تهذيب التهذيب ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

٣١- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

٣٢- تقريب التهذيب ،تحقيق: محمد عوامة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ،دار الرشيد – سوريا.

٣٣- العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٣٤- العسقلاني:أحمد بن علي المعروف بابن حجر :الإصابة في تمييز الصحابة-تحقيق عادل أحمد الموجود،عبد الفتاح أبو سنه ،ط١،سنة ١٤١٥ ه ١٩٩٥ م،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان.

٣٥- العظيم آبادي : محمد شمس الحق ، عون المعبود ، ط١، سنة ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية.

٣٦- القاري :علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت – لبنان.

٣٧- القزويني: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، دار الرسالة العالمية .

٣٨- القسطلاني :أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ،ط السابعة، ١٣٢٣ هـ ،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

٣٩- الكناني: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، مصباح الزجاجة، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، ط ١، سنة ١٤٠٣هـ ، دار العربية ، بيروت.

٤٠- المباركفوري:أبو العلاء محمد بن عبد الرحيم،تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،ط١، سنة ١٤١٠ه، ١٩٩٠م ،دار الكتب العلمية ،بيروت.

٤١- المروزي:إسحاق بن راهويه،مسند إسحاق بن راهويه،تحقيق د.عبد الغفور عبد الحق،ط١،سنة١٩٩٥م،مكتبة الإيمان،المدينة المنورة.

٤٢- المقدسي :ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المنتقى من مسموعات مرو – مخطوط .

٤٣- المُظْهِري: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح ،تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، ط الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ،دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية.

٤٤- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ ،المكتبة التجارية الكبرى – مصر .

٤٥- المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ،دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٦- الموصلي:أحمد بن علي بن المثنى التميمي المعروف بأبي يعلى،مسند أبي يعلى،تحقيق سليم أسد،ط١ سنة١٤٠٦ه ،١٩٨٦م ،دار المأمون للتراث،دمشق.

٤٧- الإمام مالك بن أنس ، الموطأ ، تحقيق محمد فوائد عبد الباقي ، سنة ١٩٨٥م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.

٤٨- النسائي:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب،السنن الكبرى،تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري،وسيد كسروي حسن،ط١، سنة ١٤١١ه ،١٩٩١م ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،

٤٩- النسائي:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب،سنن النسائي الصغرى المسمى بالمجتبى،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ،ط١، سنة ١٣٤٨ ه، ١٩٣٠م، المطبعة المصرية ،القاهرة.

٥٠- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥١- النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، الجامع الصحيح تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥٢- النيسابوري:أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم،المستدرك على الصحيحين،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط١، سنة١٤١١ه ، ١٩٩٠م ،دار الكتب العلمية،بيروت.

٥٣ الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،تحقيق: حسام الدين القدسي ، سنة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ،مكتبة القدسي، القاهرة.

٥٤١- لهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، كشف الأستار عن زوائد البزار ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ ممؤسسة الرسالة، بيروت.